فأتى النبي ﷺ بعرق فيه تمر ـ قال إبراهيم: العرق المكتل ـ فقال: «أينَ السائلُ؟ تَصَدَّقْ بها» قال: على أفقر مني؟ والله ما بين لابَتَيها[1] أهلُ بيتٍ أفقر منّا، فَضَحِكَ النبيُّ ﷺ حتى بدت نواجذه، قال: «فأنتم إذاً».

حديث أبي ذر وابن مسعود في ضحكه عليه السلام

وأخرج الترمذي في الشمائل (ص ١٦) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي لأعلمُ أوّلَ رَجُلٍ يدْخُلُ الجنّةَ وآخرَ رَجُلٍ يخْرُجُ منَ النّارِ، يؤتى بالرّجُلِ يومَ القيامةِ فيقالُ: اعرضوا عليه صغارَ ذنوبه وتُخبأ عنهُ كِبارُها، فيقالُ له: عَمِلْتَ يومَ كذا كذا وكذا، وهو مُقِرٌّ لا يُنْكِرُ وهو مُشْفِقٌ[2] منْ كِبارِها، فيقال: أعْطُوهُ مكانَ كلِّ سيّئةٍ عَملها حسنةً فيقول: إنّ لي ذنوباً ما أراها ههنا». قال أبو ذر: فلقد رأيتُ رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه. وعنده أيضاً عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي لأعرفُ آخرَ أهلِ النّارِ خروجاً، رَجُلٌ يخرج منها زَحْفاً فيقالُ له: انْطَلِقْ فادْخُلِ الجنّة» قال: «فيذهبُ ليدخل الجنة فيجدُ الناس قد أخذوا المنازلَ فيرجع فيقولُ: يا ربِّ قد أخذَ الناسُ المنازلَ فيقالُ له: أتذكرُ الزّمانَ الذي كنت فيه؟ فيقولُ: نَعَمْ، قال: فيقالُ له: تمنّ، قال: فيتمنى، فيقالُ له: فإنّ لك الذي تمنّيت وعشرة أضعاف الدُّنيا، قال: فيقولُ: أتسخر مني وأنت الملك!» قال: فلقد رأيتُ رسول الله ﷺ ضحك حتّى بدتْ نواجذُهُ.

الوقار[3]

وقار النبي عليه السلام

أخرج القاضي عياض في الشفاء عن خارجة بن زيد رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ أوْقر النّاس في مجلسه، لا يكادُ يخرج شيئاً من أطرافه، وأخرجه أبو داود في المراسيل، كما في شرح الشفاء للخفاجي (٢/ ١١٧).

وقار معاذ بن جبل رضي الله عنه

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٣١) عن شهر بن حوشب قال: كان أصحاب رسول

---

(١) «اللابتان»: الحرّتان المحيطتان بالمدينة من جانبيها. واللابة: الأرض التي ألبستها الحجارة السود «معجم البلدان» (٥/ ٣).

(٢) «مشفق»: خائف.

(٣) «الوقار»: الحلم والرزانة. «النهاية» (٥/ ٢١٣).

الله ﷺ إذا تحدّثوا وفيهم مُعاذ بن جبل رضي الله عنه نَظَرُوا إليه هيبةً له. وعنده أيضاً عن أبي مسلم الخَوْلاني قال: دخلتُ مسجد حِمْص فإذا فيه نحو من ثلاثين كهلاً[١] من أصحاب النبيّ ﷺ، وإذا فيهم شابٌّ أكحلُ العينين، برّاقُ الثنايا، لا يتكلّم، ساكتٌ، فإذا امترى القوم[٢] في شيءٍ أقبلوا عليه فسألوه، فقلتُ لجليس لي: من هذا؟ فقال مُعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه، فوقع في نفسي حُبُّه، فكنتُ معهم حتى تفرّقوا. وعنده أيضاً عنه: أنه دخل المسجد يوماً مع أصحاب رسول الله ﷺ أحضر ما كانوا أول إمْرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: فجلستُ مجلساً فيه بضعٌ وثلاثون كلّهم يذكرون حديثاً عن رسول الله ﷺ، وفي الحلقة فتىً شابٌّ شديدُ الأُدْمَة[٣]، حُلْوُ المنطق، وَضيءٌ، وهو أشبُ القوم سِنّاً، فإذا اشتبه عليهم من أحاديث القوم شيء ردّوه إليه فحدثهم حديثهم، ولا يحدثهم شيئاً إلاّ أن يسألوه، قلت: مَنْ أنت يا عبدَ الله؟ قال: أنا مُعاذُ بن جَبَل.

كظم الغيظ

أخرج الطيالسي وأحمد والحميدي وأبو داود والترمذي وأبو يعلى وسعيد بن منصور وغيرهم عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: أغلظ رَجُلٌ لأبي بكر الصدّيق رضي الله عنه فقال أبو برزة: ألا أضربُ عُنُقَهُ؟ فانتهره فقال: ما هي[٤] لأحد بعدَ رسول الله ﷺ. كذا في الكنز (٢/ ١٦١). وأخرج أحمد في الزهد عن عمر رضي الله عنه قال: ما تجرّع عبدٌ جرعة من لبن أو عسل خيرًا من جرعة غيظ؛ كذا في الكنز.

الغيرة[٥]

غيرة أبيّ بن كعب رضي الله عنه

أخرج ابن عساكر عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: إنّ فلانًا يدخلُ على امرأة أبيه، فقال أبي: لو كنتُ أنا لضربتُهُ بالسيف، فضحك النبي ﷺ، قال: «ما أغيرَكَ يا أُبَيّ! إني لأغْيَرُ منك، والله أغْيَرُ مني» كذا في المنتخب (٥/ ١٣٢).

---

(١) «الكهل»: من الرجال: من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين النهاية (٤/ ٢١٣).

(٢) «امتروا»: أي شكّوا.

(٣) «الأدمة»: السُّمرة الشديدة «النهاية» (١/ ٣٢).

(٤) أي هذه العقوبة على هذا الفعل.

(٥) «الغيرة»: هي الحمية والأنفة «النهاية» (٣/ ٤٠١).